تلخيص كتاب ليلة الزفاف

توفيق الحكيم

إعداد / محمد عطيتو

بطاقة الكتاب :

اسم الكتاب	ليلة الزفاف (قصص قصيرة)
المؤلف	توفيق الحكيم
دار	دار الشروق
عدد الصفحات	١٧٧
تلخيص	محمد عطيتو

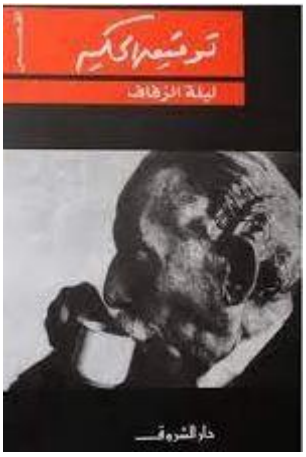

رغم أن الأستاذ توفيق الحكيم عرف بغزارة إنتاجه فى كتابة المسرحيات إلا أن مجموعته القصصية تلك – والتى لا أدرى هل للأستاذ توفيق مجموعات أخرى غيرها – تخبر قارئها أن كاتبها راسخ القدم فى كتابة القصة القصيرة ، حتى لكأنه الفن الذى برع فيه أكثر من غيره .

وإن جمال القصة القصيرة – والرواية والمسرحية وسائر القوالب الأدبية – يتجلى فى أنه يصور لك دقائق النفس البشرية فى آلامها وآمالها .. فى أفراحها وأتراحها .. فى سموها وانحطاطها .. فى عزلتها واختلاطها بالناس .. فكأنك وأنت تقرأ قصة أو رواية وخصوصاً للأدباء العظام قد نزلت من بيتك وسافرت بلداناً ورأيت عوالم ووطئت بلاداً وعرفت نفوساً وشهدت أحوالاً .. وكل ذلك وأنت لم تغادر عتبة دارك .

والقصة إذ تفعل ذلك لا تفعله بحيث يكون تأثيرها عليك باهتاً فاتراً بل تفعله بكل اقتدار وتمكن ، ولذا لا عجب أن تقرأ قصة أو رواية أو حتى كتاباً فكرياً فى مجال من مجالات المعرفة وتنتهى منه وقد امتلأت عيناك بالدموع أو فرحت فرحاً عظيماً أو حزنت حزناً غامراً أو أحسست أنك فقدت صديقاً عزيزاً ، أو استرحت من عدو متربص ، أو كأن شيئاً دفيناً فيك قد تحرك ، وشعلة للخير قد أضاءت ، وهمة للعمل قد اندلعت شرارتها ، وعزيمة ماضية قد حميت حرارتها ، فلا تدرى بنفسك إلا وقد تغيرت حياتك وصارت بعد قراءة القصة مختلفة عما كانت قبلها .

هكذا يفعل الأدب العظيم ، وهكذا يكون تأثيره .

وإن الفوائد المقتبسة من قراءة القصص العظيمة الفريدة موجهة لجانب الوجدان أكثر من جانب العقل ، وهى تعطيك شعوراً دافعاً أكثر مما تعطيك معلومات مجردة ، وإن أصعب شىء هو تلخيص القصص ، بل إن (تلخيص قصة) أراها عبارة غير دقيقة وغير واقعية .

ومع ذلك فلا تعدم فائدة تصلح أن تدونها واضحة المعالم محددة الإطار ، تطالعها وتستفيد منها ، وقد تعيد قراءتها وتذكرها من حين لآخر إذا استدعى موقف تمر به تذكرها وتمثلها ، وهذه الفائدة قد تكون فى التاريخ أو الدين أو علم النفس والاجتماع أو حتى فى الإدارة والتسويق .

ولكن الغالب أنك قد تعيد قراءة القصة كاملة حتى يترسخ عندك الشعور ، ويتأكد لديك الإحساس الذى تنشئه القصة عندك .

والفوائد المقتبسة التالية خرجت بها من قراءتى لهذه المجموعة القصصية ووضعت لها العناوين الموضحة ، وأتمنى أن يستفيد بها القارىء الكريم .

هل ذقت من قبل طعم الحب الحقيقى ؟

في أولى قصص هذا الكتاب والتي هي بعنوان الكتاب أيضاً – ليلة الزفاف – حدث أن تزوج رجل بفتاة وفي الليلة الأولى لهما أخبرته بأنها تحب غيره ، وكان الرجل

نبيلاً للدرجة التي وضع فيها خطة معها لتطليقها دون حتى أن يلمسها ، وكانت هذه الخطة أن يتظاهر بأنه يسيء معاملتها أمام أمها التي تسكن معهما في نفس البيت ؛ لأنها ليس لها في الدنيا غير ابنتها ، ونفذ الرجل الخطة بإتقان حتى يبيّن لوالدة الفتاة أنه ليس الزوج المناسب لابنتها ، وفرحت البنت بالخطة التي ستنتهي بأن تتزوج من حبيبها الضابط .. ولكن مع مرور الأيام والأسابيع تسلل حب الزوج إلى قلب الفتاة الوالهة وتمكن منه حتى أبت أن تنفذ البند الأخير من الخطة وهو الطلاق ، وأقرّت أنها إنما أحبت ذلك الملازم أول لأنها ككل فتاة يبهرها ذلك الزى العسكري والقوام الممشوق .. وكان مما قالته لزوجها الذى أحلّته في قلبها مكان هذا الضابط متحدثة عن الحب الحقيقي :

إنه (أي الحب) ليس في تلك البهرة العاجلة التي تخطف أبصارنا ، ولا الهزة المفاجئة التي ترج قلوبنا .. ولكنه شيء يتكون على مهل كالجنين .. إنه ينسج فتلة فتلة ، ويربط عقدة عقدة ، كشغل " التريكو " .. هكذا يتوثق الرباط بين قلبين .. مهما تشك في قولي .. فإني لن أستطيع التخلي أبداً عنك .. إنك ضروري لي .. بكل حسناتك وسيئاتك .. إنك لازم لي ، بمجرد وجودك في هذه الحجرة .. أسمع سعالك ، ويؤرقني غيابك .. وتسرني عودتك ، ولو بعد منتصف الليل ، ويضحكني بحثك في الصباح عن جواربك تحت السجاجيد ، وعن حذائك تحت الأمتعة ، ووجهك الملطخ بالصابون وأنت تحلق .. وجرحك لوجهك بالموسى ، ونسيانك منديلك قبل خروجك .. واعتمادك عليّ لأذكرك بمحفظتك الملقاة على منضدتي .. وابتسامتك الساذجة اللذيذة ، وأنا أتمطى في الصباح وأتثاءب ، وغضبك المفتعل وصياحك التمثيلي أمام والدتي وكلامك لي عن عملك كأني أفهم دقائقه .. ثم تذكرك فجأة أني لست حقيقة لك ، فتبدي معي التكلف .. ثم تنسى فتنبسط وتدللني وتلاطفني .. وتطرى ثوبي الجديد ، ثم عاداتك في الطعام عرفتها وتعلمتها .. فالخبز يجب أن يسخن ويحمر ، والأرز يؤكل مع الخضر .. حتى نومك .. عرفت في أي ساعة من

الليل تكون على جنبك الأيسر .. كيف تريد أن أتخلى عن كل هذا ؟ .. تلك تفاهات صغيرة ، ولكنها هى الحلقات الدقيقة الوثيقة في " تريكو " الحب الزوجي ..

ما هو أنسب وقت تتزوج فيه ؟!

يجيب الأديب الفنان / توفيق الحكيم في بداية إحدى قصصه عن هذا السؤال ، فيقول : في حياة كل رجل لحظة يشعر فيها فجأة أنه مثل غطاء الطبق الذي لا يجد طبقه ، والويل لمن لا يفطن إلى هذا الشعور إلا متأخراً ، إنه يترك كل شيء وينقلب مجنوناً بتلك الفكرة المسيطرة : البحث عن شطره الآخر .. كان بطل هذه القصة من هذا النوع من الرجال .. شاب مجد طموح .. تخرج في الجامعات مهندساً بارعاً .. درس في مصر ثم في الخارج ، وكان في مقدمة أقرانه دائماً .. لا يعرف غير العمل ولا تنظر عيناه غير طريق مستقبله الناجح .. وقد ركض في هذا الطريق بالفعل حتى بلغ درجة " مدير أعمال " وكان يشرف على الخامسة والثلاثين وهو مستغرق هذا الاستغراق في عمله الهندسي .. وإذا بغتة تدهمه هذه اللحظة الحاسمة ، وإذا هذا الغطاء الذي كان يجرى علي " سنه " ناهباً الأرض كأنه كل شيء قد اصطدم بجدار تلك اللحظة العجيبة فوقف ودار حول نفسه دورات ثم انبطح على ظهره ورن معدنه رنيناً مكتوماً ، وكأنه يهمس : " ما أنت إلا غطاء الطبق " ! .. وأفاق المهندس بعدئذ وليس في رأسه غير فكرة واحدة : الزواج ..

ودهش أصدقاؤه لرنين هذه الكلمة في فمه ، فهم لم يسمعوها قط منه ، ما الذي حدث ؟ .. وهم الذين طالما فاتحوه من قبل في هذا الأمر ، فلم يجدوا منه غير الصدوف وعدم المبالاة ..

لقد كان كلما ذكرت أمامه " الزوجة " – أو النصف الآخر ، أو شريكة الحياة – يبدو عليه كأن الموضوع لا يعنيه ولا يفهم مغزاه ، ويبتسم أحياناً ابتسامة المتعجب لغلو الناس في الوصف وإسرافهم في التعبير .. لقد كان يحس إحساساً أكيداً أنه كامل بنفسه .. وأنه واحد صحيح ، لا نصف ، ولا ثلث ، ولا كسر من عدد ، إنه

درس الحساب والجبر والرياضيات العليا فمن هذا الذى يقنعه بأنه أقل من رقم ، وأنه نصف فقط ، وأن هنالك نصفاً آخر في مكان ما ينقصه ليكون الناتج واحداً صحيحاً ؟ .. هذه المسألة الحسابية الآدمية من الذى وضعها ؟ .. ولماذا ؟ .. ولمصلحة من ؟ .. كان هذا كلامه فيما مضى .. أما الآن فهو يقول لأصحابه : صدقتم .. الحياة حساب .. الحياة مسألة حسابية .. أنا كسر .. أنا نصف .. اجمعونى من فضلكم على النصف الآخر .

إلى هنا نكون قد اقتبسنا هاتين الفائدتين من هذه المجموعة القصصية .. نلتقى فى كتاب آخر قريباً بمشيئة الله .

لو أعجبك هذا التلخيص ، فيمكنك أن تدعمنا على باترون على الرابط أدناه لدعم عمل المزيد من تلخيصات الكتب النافعة ..

https://www.patreon.com/user?u=10623697

رابط صفحتنا على الفيسبوك :

/https://www.facebook.com/t3anshabketab

رابط موقع تعانشب كتاب :

/http://t3anshab.com

للتواصل معنا :

atito@t3anshab.com

مع تحيات / محمد عطيتو

مع تعانشب كتاب .. الكتب بقى ليها طعم تانى !!